في قوله تعالى انهم كانوا لا يرجون حسابا وكما وضعوا الرجا موضع
الخوف وضعوا الخوف موضع الرجا قالت شعر

ولو خفت اني ان كففت تحيتي • تنكب عني رمت ان يتنكبا

اي لو رجوت وقوله حالفها بالحا المهملة والفا قال الاصمعي اي
صار حليفها في بيتها وهي نوب ولم يرد حالفها في بيت عزها ورواه
ابو عمرو خالفها بالخا المعجمة وفسره ابن دريد بقوله جا الى عسلها
من ورائها لما سرحت في المراعي والنوب النحل ولا واحد له وقال
ابن الاعرابي واحده نوبي سموها بذلك لسوادها وقال الاصمعي
جمع نايب كما يقال عايذ وعوذ يريد انها تختلف بان تجي وتذهب
وتنتاب المراعي ثم تعود وعوامل اي تعمل العسل ويروي نوب بفتح
النون يجعله مصدر نابه او يجعله كالسفر والتجر وما ذكره المص
من الرجا بمعنى الخوف يختص بالنفي في قول الفرا وخالفه غيره مستدلا
بقوله تعالى وارجوا اليوم الاخر وقيل الاية المذكورة هنا لا دليل
فيها لاحتمال ان يكون معناها افعلوا ما ترجون حسن عاقبته
فاقيم المسبب مقام السبب وقد قالوا في قوله تعالى فمن كان
يرجو لقاء ربه انه محتمل للوجهين اي يومل لقاء ربه او يخافه
وقال ابن القواس في شرح الالفية انه مجاز في الخوف حقيقة في الامل
وفسر الامل بطلب حصول الشي مع خوف الفوت فاذا اريد
به الخوف وحده كان اطلاقا له على جزء معناه وليس حقيقة فيهما
لان الاصل عدم الاشتراك والمجاز اولى منه وقد قيل انه صحيح
ان ساعده النقل واما الرجا بمعنى الامل فلا خلاف في استعماله

في الاثبات

في الاثبات والنفي بقول العرجي • اظلوم ان مصابكم رجلا
اهدى السلام تحية ظلم العرجي بعين مهملة مفتوحة وراء
مهملة ساكنة وجيم يليها ياء النسب نسبة الى العرج موضع بمكة
او بين مكة والمدينة واسمه عبد الله بن عمرو وهو ابن عم امير
المومنين عثمان بن عفان رضي الله عنه وانما عرف بالعرجي لانه كان
يسكن ذلك الموضع او كان ماله به وقد اخطا المص في نسبة
هذا الشعر له فانه كما صححه النقاد للحارث بن خالد المخزومي
كما قاله صاحب الاغاني وناهيك به وتبعه غيره من الادبا وقد
قال شراح الشواهد انه الصواب والشعر هو قوله

اقوى من ال ظليمة الحزم • فالعيرتان فاوحش الخطم
فبما اري شخصا بها احسنا • في الدار ان تحتلها نعم
اذ ودها صاف ورويتها • امنية وكلامها غنم
خمصانة قلق موشحها • رود الشباب علا بها عظم
هيفاء ممكور مخدمها • عجزا ليس لعظمها حجم
وكان غالية تباشرها • دون الثياب اذا صفا النجم
اظليم ان مصابكم رجلا • اهدى السلام تحية ظلم
اقصيته واراد سلمكم • اذ جاءكم فليهنه السلم
تخطوا بخلخالين حشوهما • ساقان مار عليهما اللحم

الرواية فيه اظليم والمذكور في الكتاب اظلوم واسمها ظليمة
وهي ام عمران زوجة عبد الله بن مطيع وكان الحارث يشبب
بها ولما مات عبد الله تزوجها ويجوز ضم ميم ظليم وفتحها لانه

Copyright © King Saud University